

خطبة عيد الفطر لعام ١٤٤٧هـ

الخطبة الأولى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتِ ، وَبِعَفْوِهِ تُغْفَرُ الذُّنُوبُ وَالسَّيِّئَاتِ ، وَبِكَرَمِهِ تُقْبَلُ الْعَطَايَا وَالقُرْبَاتِ ، وَبِلُطْفِهِ تُسْتَرُّ الْعُيُوبُ وَالزَّلَّاتِ ، أَوْجَدَ الْعِبَادَ مِنَ الْعَدَمِ ، وَأَمَدَّهُمْ بِالنِّعَمِ ، وَكَشَفَ عَنْهُمْ الْكُرُوبَ وَالْمِحْنَ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا ، أَمَّا بَعْدُ :

اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، وَاللَّهُ الْحَمْدُ .

اللَّهُ أَكْبَرُ مَا صَامَ صَائِمٌ وَأَفْطَرَ ، اللَّهُ أَكْبَرُ مَا سَجَدَ قَائِمٌ وَكَبَّرَ ، اللَّهُ أَكْبَرُ مَا تَابَ تَائِبٌ وَاسْتَغْفَرَ .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ : اَعْلَمُوا أَنَّ يَوْمَكُمْ هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ ، وَعِيدٌ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ كَرِيمٌ ، يَوْمٌ فَرِحَ وَسُرُورٍ ، وَسَعَادَةٍ وَحُبُورٍ ، وَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صَوْمَهُ ، وَأَوْجَبَ عَلَيْكُمْ فِطْرَهُ .

لَقَدْ كُنْتُمْ بِالْأَمْسِ مِنَ الصَّائِمِينَ الْقَائِمِينَ ، تَرْجُونَ رَحْمَةَ رَبِّكُمْ وَتَخَافُونَ عَذَابَهُ ، لَهَجْتُمْ أَلْسِنَتَكُمْ بِذِكْرِهِ ، وَتَعَطَّرْتُمْ أَفْوَاهَكُمْ بِتِلَاوَةِ كِتَابِهِ ، وَبَكَتْ عَيْونُكُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ ، وَاطْمَأَنَّتْ قُلُوبُكُمْ بِطَاعَتِهِ ، بُشْرَاكُمْ فَهَذَا يَوْمُ الْجَوَائِزِ ، يَوْمُ إِتْمَامِ الْأَجْرِ لِلْأَجِيرِ ، فَاقْبِضُوا جَوَائِزَكُمْ بِمَغْفِرَةِ ذُنُوبِكُمْ ، وَقَبُولِ أَعْمَالِكُمْ ، وَشُكْرِ سَعْيِكُمْ ، قَالَ اللَّهُ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ : " لِلصَّائِمِ فَرَحَتَانِ : فَرَحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ ، وَفَرَحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ " رواه

البخاري .

فَهَا نَحْنُ الْيَوْمَ نَفْرَحُ بِفِطْرِنَا ، وَنَبْتَهِّجُ بِإِتْمَامِ شَهْرِنَا ، وَالْفَرَحُ الْأَكْبَرُ حِينَ نَقْدُمُ عَلَى رَبِّنَا ، فَنَرَى مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ كِرَامَةً لِلصَّائِمِينَ ، فِينَادِي عَلَيْكُمْ : أَنْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ ، ﴿ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنْ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ التوبة : ١١١ .

اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، وَاللَّهُ الْحَمْدُ .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لَقَدْ خَلَقَكُمْ اللهُ تَعَالَى لِعِبَادَتِهِ ، وَأَمَرَكُمْ بِإِخْلَاصِ الدِّينِ لَهُ ، فَحَافِظُوا عَلَى أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ وَأُصُولِ الْإِيمَانِ ، وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَحَافِظُوا عَلَيْهَا فِي الْجُمُعِ وَالْجَمَاعَاتِ ، فَهَنِيئًا لِمَنْ وَفَّقَهُ اللهُ لِإِقَامَةِ أَرْكَانِ الدِّينِ فَكَانَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ، جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ: أَرَأَيْتَ إِنْ شَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، وَصَلَّيْتُ الصَّلَوَاتِ الْحُمُسَ، وَصُمْتُ الشَّهْرَ، وَكُتِبْتُ رَمَضَانَ، وَآتَيْتُ الزَّكَاةَ، فَقَالَ ﷺ: "مَنْ مَاتَ عَلَى هَذَا كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ" رواه ابن خزيمة وصححه الألباني.

واعلموا أن أعظم الناس حقا عليكم بعد حق الله تعالى؛ حق الوالدين، برؤا بوالديكم، وأحسنوا إلى نساءكم وأبنائكم، وصلوا أرحامكم، وزوروا إخوانكم، وسلموا على جيرانكم، وأعينوا فقراءكم. وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَادَاتِ الَّتِي أُمِرْنَا بِهَا، لَا سِيَّمَا فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ الْفَضِيلِ: إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، فَالْعِيدُ فُرْصَةٌ لِلْمُسْلِمِ فِي تَصْفِيَةِ النُّفُوسِ، وَإِزَالَةِ الشَّحْنَاءِ مِنَ الْقُلُوبِ، وَالْعَفْوِ عَنِ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ ﷺ: " أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ، قَالُوا: بَلَى، قَالَ: صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ " رواه الترمذي بسند صحيح.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

لَقَدْ اجْتَمَعَ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا عِيدَانِ؛ عِيدُ الْفِطْرِ، وَعِيدُ الْأُسْبُوعِ؛ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فَمَنْ صَلَّى الْعِيدَ فَيُرْخِصُ لَهُ فِي تَرْكِ الْجُمُعَةِ، وَيُصَلِّيَهَا فِي بَيْتِهِ ظَهْرًا أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، مُنْفَرِدًا أَوْ جَمَاعَةً، وَمَنْ فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعِيدِ فَيَجِبُ عَلَيْهِ الْحُضُورُ لِصَلَاةِ الْجُمُعَةِ فِي الْمَسْجِدِ.

اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، وَاللهُ الْحَمْدُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُعِيدِ الْجُمُعِ وَالْأَعْيَادِ، وَمُيِدِ الْأُمَمِ وَالْأَجْنَادِ، وَجَامِعِ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، أَمَا بَعْدُ :

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، وَاللَّهُ الْحَمْدُ .

أَيُّهَا النِّسَاءُ الْمُؤْمِنَاتُ:

إِنَّ جَزَاءَ اللَّهِ تَعَالَى لِلْمُؤْمِنَاتِ فِي الْآخِرَةِ عَظِيمٌ، وَهُنَّ فِي الْجَنَّةِ أَفْضَلُ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ، قَالَ ﷺ: " وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطْلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، لَأَضَاعَتْ مَا بَيْنَهُمَا، وَمَلَأَتْهُ رِيحًا، وَلَنْصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا " رواه البخاري .

فَهَيِّنَا لِكُلِّ مُؤْمِنَةٍ تَمَسَّكَتْ بِدِينِهَا، وَحَافَظَتْ عَلَى حِجَابِهَا وَحَيَائِهَا، وَقَامَتْ بِشُؤْنِ بَيْتِهَا، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا وَرَبَّتْ أَبْنَاءَهَا، فَكَانَ جَزَاءَهَا أَنْ تُنَادَى لِلدُّخُولِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ، قَالَ ﷺ: " إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ حَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا، قِيلَ لَهَا: ادْخُلِي الْجَنَّةَ، مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتِ " رواه أحمد وحسنه الألباني .

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، وَاللَّهُ الْحَمْدُ .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: مَا أَكْثَرَ نِعَمَ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْنَا، وَمَا أَجَلَ آيَةِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا، إِنَّا الْيَوْمَ نَرُفُلُ بِآلَاءِ اللَّهِ وَنَنْعَمُ فِي نِعَمِهِ، فَقَدْ كَثُرَتِ الْخَيْرَاتُ، وَازْدَادَتِ الْبَرَكَاتُ، وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَتَنَوَّعَتْ أَسْبَابُهَا، مَأْكُلٌ وَمَشَارِبٌ، وَمَلَابِسٌ وَمَرَاقِبٌ، وَمَسَاكِينُ وَآلَاتٌ، وَعُلُومٌ مُتَنَوِّعَةٌ وَأَدَوَاتٌ، وَذَلِكَ غَيْضٌ مِنْ فَيْضٍ، ثُمَّ عَافِيَةٌ فِي الْأَبْدَانِ، وَأَمْنٌ فِي الْأَوْطَانِ، نِعْمٌ لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى، أَلَا تَسْتَحِقُّ الشُّكْرَ وَالْإِطْرَاءَ،

وَتَسْتَوْجِبُ الْحَمْدَ وَالشَّانَاءَ ، ﴿ وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾

إبراهيم: ٣٤.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

اثْبُتُوا عَلَى الطَّاعَةِ وَوَاطِبُوا عَلَى الْعِبَادَةِ ، "وَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَدْوَمُهُ ، وَإِنْ قَلَّ " .
فِيَا مَنْ رَطَّبْتُمْ أَلْسِنَتَكُمْ بِالذِّكْرِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، وَتَعَرَّضْتُمْ لِنَفَحَاتِ رَبِّكُمْ فِي رَمَضَانَ ؛ حَذَارٍ مِنَ الْعَوْدِ
إِلَى الْمَعَاصِي ، بَعْدَ أَنْ حُطَّتْ عَنْكُمْ الْأَوْزَارُ ، فَلَقَدْ حُزَّتُمْ نُورًا كَبِيرًا ، فَلَا تُطْفِئُوهُ بِالْآثَامِ .

اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ .

اللَّهُمَّ أَسْعِدْ فِي هَذَا الْعِيدِ قُلُوبَنَا ، وَفَرِّجْ هُمُومَنَا ، وَاشْفِ مَرْضَانَا ، وَارْحَمْ مَوْتَانَا ، وَأَصْلِحْ أَحْوَالَنَا
وَأَحْوَالَ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ .

اللَّهُمَّ وَفَّقْ وُلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى ، وَخُذْ بِنَوَاصِيهِمْ لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى ، وَاجْعَلْ بِلَادَنَا بِلَادَ
إِيمَانٍ وَأَمَانٍ ، وَرِخَاءٍ وَسَعَةِ رِزْقٍ ، وَاصْرِفْ عَنْهَا الشُّرُورَ وَالفِتْنَ ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ .
اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَ بِلَادَنَا وَدِينَنَا وَحُكَّامَنَا ، بِشَرٍّ وَسُوءٍ فَأَشْغَلْهُ بِنَفْسِهِ ، وَاجْعَلْ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ ، وَاجْعَلْ
تَدْبِيرَهُ تَدْمِيرًا عَلَيْهِ ، يَا قَوِيَّ يَا عَزِيزَ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ عِيدَ خَيْرٍ وَبَرَكَةٍ ، وَأَعِدْهُ عَلَيْنَا أَعْوَامًا عَدِيدَةً وَأَزْمِنَةً مَدِيدَةً ، فِي صِحَّةٍ وَعَافِيَةٍ ، وَفِي عِزِّ
لِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَسَلَامَةٍ وَأَمْنٍ وَطُمَأْنِينَةٍ ، إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ